الفصل العاشر

أهم النصائح والإرشادات

✍في هذا الفصل نُقدّم مجموعة من النصائح والإرشادات التي تفيد في تربية ومعاملة أطفال التوحُّد، وهي كالتالي:

- ❖ يُفكّر كثير من الأطفال المُصابين بالتوحُّد باستخدام التفكير المرئي بدلاً من اللُّغة أو الكلام، حيث تبدو أفكارهم كشريط فيديو يروه في مخيلتهم، فالصورة هي لغتهم الأولي، والكلمات هي لغتهم الثانية٠كما أنَّ تعلُّم الأسماء أكثر سهولةٍ من تعلُّم أشياء أُخري؛ لذلك ننصح الآباء والمُعلّمين بعرض الكلمات بصور واضحة للطفل، وذلك باستخدام الألعاب مثلاً٠

- ❖ محاولة تجنيب استخدام كلمات كثيرة وأوامر أو تعليمات طويلة، حيث يواجه الأطفال المُصابون بالتوحُّد مشكلات في تذكُّر تسلسل الكلمات، ولذلك يمكن كتابة التعليمات علي الورق إذا كان الطفل يستطيع القراءة٠

- ❖ لدي كثير من الأطفال التوحُّديين موهبة في الرسم، والفنّ، والموسيقي، والكمبيوتر؛ فلنحاول تشجيع هذه المواهب وتطويرها٠

- ❖ قد يُركز الأطفال المُصابين بالتوحُّد علي شيءٍ ما يرفضون التخلي عنه كاللَّعب بالقطارات أو الخرائط، وأفضل طريقة للتعامُّل مع ذلك هي استغلال هذا

مـن أجـل الدراسـة، حيـث يمكـن اسـتخدام القطـارات مثـلاً لتعليـم القـراءة والحسـاب، فيمكـن قـراءة كتـاب عـن القطـارات، والقيـام بحـلّ بعـض المسـائل الحسـابية كعـد كـم كيلـو متـراً يفصـل بـين محطـة وأخـري٠

- ❖ استخدام طرقاً مرئية واضحة لتعليم مفهوم الأرقام٠
- ❖ يواجـه كثيـر مـن الأطفـال التوحُّديين صعوبـات في الكتابـة بسـبب عـدم القـدرة علـي التحكُّم بحركـة اليـد، وللتغلُّـب علـي شـعور الطفـل بالإحبـاط بسـبب سـوء خطـه، يمكننـا أن نُشـجعه علـي الاسـتمتاع بالكتابـة، واسـتخدام الكمبيوتر في الطباعـة إذا أمكـن ذلـك٠
- ❖ لابـدّ أن نُراعـي الفـروق الفرديـة ونحـن نقـوم بتعليـم الأطفـال المُصابـين بالتوحُّـد القـراءة، فهنـاك مـن يتعلَّـم القـراءة بسـهولةٍ إذا اسـتخدموا طريقـة تعلُّم الحروف أوَّلاً، بينمـا يتعلَّـم بعضهـم الآخـر القـراءة بسـهولةٍ باسـتخدام الكلمـات دون تعلُّـم الحـروف أولاً٠
- ❖ بعـض الأطفـال لديهـم حساسـية ضـد الأصـوات المرتفعـة؛ ولذلـك يجـب حمايتهـم، ويمكـن التقليـل مـن صـوت تحريـك المقعـد مثـلاً، بوضـع سـجادة فـوق أرضيـة البيـت أو الفصـل٠

❖ تُسبّب الأضواء العاكسة (الوهاجة) بعض الإزعاج لبعض أطفال التوحُّد، ولتجنُّب هذه المشكلة فلنضع درج (طاولة) الطفل قريبة من النافذة، أو تجنُّب استخدام الأضواء العاكسة من الأساس.

❖ بعض الأطفال المُصابين بالتوحُّد يُعانون من فرط الحركة والنشاط، أيضاً يتحركون كثيراً، ويمكن التغلُّب علي ذلك إذا تم إلباسهم صدرية أو معطفاً ثقيلاً يُقلّل من حركتهم، ولأفضل النتائج يجب أن يرتدي الطفل الصدرية لمدة عشرين دقيقة، ثُمَّ يتم خلعها.

❖ يستجيب بعض الأطفال المُصابين بالتوحُّد بشكلٍ أفضل ويتحسَّن الكلام عندهم إذا تم تواصل المُعلّم معهم بينما يلعبون علي أرجوحة، فالإحساس الناتج عن التأرجُّح قد يُساعد علي تحسين الحديث، لكن يجب ألاَّ يُجبر الطفل علي اللَّعب بالأرجوحة إلاَّ إذا كان راغباً بذلك.

❖ بعض المُصابين بالتوحُّد من الأطفال أو الكبار ممَّن يستخدمون التواصل غير اللفظي،لا يستطيعون مُعالجة المعلومات الداخلة عن طريق الرؤية والسمع في الوقت نفسه، وبذلك لا يستطيعون الرؤية والسمع في آنٍ واحد، ولذلك يجب ألاَّ يُطلب أن ينظروا وينصتوا في الوقت نفسه.

❖ تُعتبر حاسة اللمس، عند كثير من أطفال التوحُّد ممَّن يستخدمون التواصل غير اللفظي، أكثر الحواس فاعلية، ولذلك يمكن تعليمهم الحروف بتعويدهم علي لمس الأحرف المصنوعة من البلاستيك، كما يمكن أن يتعلَّموا جدولهم اليومي بلمس الأشياء الموجودة علي الجدول قبل بضع دقائق من موعد النشاط، فمثلاً قبل ١٥دقيقة من موعد الغذاء قدِّم للطفل ملعقة ليمسكها٠

❖ في حال استخدام الكمبيوتر في التعليم، فلنحاول وضع لوحة المفاتيح في أقرب مكان من الطفل بعد الضغط علي أحد المفاتيح٠

❖ قد يجد كثيرٌ من الأطفال المُصابين بالتوحُّد صعوبة في استخدام فأرة الكمبيوتر، ولذا فلنحاول استخدام أداة أخري لها زر منفصل للضغط،كالكرة الدائرية،حيث يجد بعض الأطفال التوحُّديين، ممَّن يواجهون مشكلات في التحكُّم العضلي،صعوبة في الضغط علي الفأرة أثناء مسكها٠

❖ من السهل بالنسبة لبعض الأطفال ممَّن يستخدمون التواصل غير اللفظي الربط بين الكلمات والصور إذا رأوا الكلمة مطبوعة تحت الصورة التي تمثلها٠وقد يجد بعض الأطفال صعوبة في فهم الرسومات،حيث يفضلون استخدام الأشياء الحقيقية والصور في البداية٠

- قد لا يُدرك بعض الأطفال المُصابين بالتوحُّد أن الكلام يُستخدم كوسيلةٍ للتواصل، ولذلك فإن تعلُّم اللُّغة يجب أن يُركز علي تعزيز التواصل٠فإذا طلب الطفل كوباً فلنعطه كوباً، وإذا طلب طبقاً بينما هو يُريد كوباً، فلنعطه طبقاً،حيث يحتاج الطفل أن يتعلَّم أنَّه حينما ينطق بكلامٍ ما، فإنَّ ذلك يؤدي إلي حدوث شيء ما٠
- تحديد الأشياء التي يُفضلها الطفل، والبُعد قدر الإمكان عن الأشياء التي تضايقه٠
- التعرُّف علي النظام الروتيني الذي يُحبّه الطفل واتباعه٠
- محاولة التقرُّب إلي الطفل بعلاقة جسدية من الملامسة والكلمات الرقيقة.
- تجنُّب التغييرات المفاجئة سواء في المكان أو السلوك٠
- توجيه النشاط الزائد باستخدام الأشياء التي يُفضلها الطفل من أجل استقراره٠
- مواصلة التحدُّث مع الطفل حتى وإن لم يرد ما دمنا متأكدين من سلامة السمع لديه٠
- يجب عدم تعجيل نتائج العلاج، ومعرفة أن التغييرات ستكون بطيئة وبصورة بسيطة ومتدرجة٠

- ضرورة تلقي العلاج الطبي والنفسي بجانب العلاج التعليمي؛ لأنَّ علاج طفل التوحُّد سهل وميسور إذا تمَّ بذل الجهد المناسب، وتمَّ التعرُّف علي خصائصه بكُلّ وضوح.

- لابدّ أن يعرف كُلّ من المُعلّمين والمُربين خصائص اضطراب التوحُّد، وكُلّ أساليب العلاج؛ حتى يكونوا علي دراية وخبرة بمعاملة هؤلاء الأطفال المُعاملة اللائقة التي تجعلهم يصلون إلي المراتب العلمية المعقولة، ويتقنون المهارات الشخصيَّة المناسبة، وتجعلهم يحصلون علي الشفاء العاجل والأكيد بمزيدٍ من العلم والصبر وقوة الإرادة.

- من الأهمية بمكان أن نُطبق ما يُسميّ «العلاج الإدماجي»، أي دمج طفل التوحُّد في بيئة الأسوياء وليس العزل، وقد أظهرت الدراسات أنَّ ٢٥٪ من هؤلاء الأطفال يشفون تماماً،وأنَّ ٢٥٪ منهم يتحسنون ويمكنهم الاستمرار في مدارس التعليم الخاص، وأنَّ نسبة ٥٠٪ يُظهرون تحسُّناً لا بأس به.